

الفصل الخامس عشر بعض أخبار أزواجه رضي الله عنهن

١ - أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط^(١) :

أمها أروى بنت كريز بن ربيعة، وجدتها أم حكيم بنت عبدالمطلب بن هاشم عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أسلمت بمكة، وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد صلح الحديبية بين النبي والمشركين، وهي القرشية الوحيدة التي خرجت من بين أهلها وحيدة من مكة، وصحبت رجلاً من خزاعة حتى قدمت المدينة في هدنة الحديبية، فخرج في أثرها أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة، فقدا المدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عاهد المشركين على أن يرد من خرج من قريش مهاجراً إلى المدينة، وكان يرد من خرج إليه من الرجال، فلما قدم أخوها إلى المدينة قالوا: يا محمد، ف لنا بشرطنا، وما عاهدتنا عليه.

فقلت أم كلثوم: يا رسول الله، أنا امرأة، وحال النساء ما قد علمت، فتردني إلى الكفار يفتنونني في ديني، ولا صبر لي!؟

فأنزل الله فيها، وفي المهاجرات من النساء
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا

(١) الطبقات الكبرى ٨ / ٢٣٠. سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٧٦.

هُم يَحْلُونَ لَهُنَّ وَأَتُوهُم مَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ
أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنْفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ
أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ [المتحنة: ١٠، ١١]

فكانت تمتحن بأن تُسأل: آله، ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله،
والإسلام؟ ما خرجتن لزوج، ولا مال؟ فإن قلن ذلك، لم يُرجعهن إلى الكفار.
ولم يكن لأم كلثوم زوج بمكة، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن
حارثة، ولما قُتل يوم مؤتة تزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب.
ثم تزوجت عبدالرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم، وحميداً، ومات
عنها عبدالرحمن، فتزوجت عمرو بن العاص، فماتت عنده.
روت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عشرة أحاديث، ولها في
الصحيحين حديث واحد.

٢- حبيبة بنت جحش^(١):

وأما أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
وأختها زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها.

(١) الطبقات الكبرى ٨/٢٤٢.

وكانت تستحاض^(١) سبع سنين، وهي عند عبد الرحمن، فسألت رسول الله في ذلك، فقال: إنما هذا عرق، وليست بحیضة فاغتسلي، وصللي، فكانت تغتسل عند كل صلاة ولم تلد لعبد الرحمن.

٣- سهلة بنت سهيل بن عمرو^(٢):

أسلمت بمكة قديماً، وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة الهجرتين مع زوجها أبي حذيفة، ولما مات تزوجها عبد الله بن الأسود، ثم شمّاخ بن سعيد، ثم عبد الرحمن بن عوف، فولدت له سالماً.

وكانت سهلة قد تبنت سالماً مولياً أبي حذيفة قبل تحريم التبني، فلما حرم التبني رخص لها رسول الله فأرضعته خمس رضعات.

٤- تماضر بنت الأصبغ^(٣):

وأبوها الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة من بني كلب. عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عبد الرحمن في سرية إلى كلب، وقال: إن استجابوا لك، فتزوج ابنة ملكهم. فلما قدم عليهم عبد الرحمن دعاهم إلى الإسلام، فاستجابوا، ومن أبى دفع

(١) ينزل منها دم هو غير دم الحيض.

(٢) الطبقات الكبرى ٨ / ٢٧٠.

(٣) الطبقات الكبرى ٨ / ٢٩٩، ٣٠٠.

الجزية، فتزوّج عبدالرحمن تماضر بنت الأصبغ بن عمرو سيدهم، وقدم بها إلى المدينة.

وهي أول كلبية تزوّجها قرشي، ولم تلد لعبدالرحمن غير أبي سلمة.

٥- أم حكيم بنت قارظ^(١):

وكانت قد خطبها رجالٌ كُثُرٌ، فجعلت أمرها إلى عبدالرحمن، وقالت له: إنه قد خطبني غير واحد، فزوّجني أيهم رأيت. فقال: وتجعلين ذلك لي؟ فقالت: نعم. فقال: قد تزوّجتك. ثمّ تزوّجت بعده عبيد الله بن العباس.

(١) الطبقات الكبرى ٨/٤٧٢.

الافتة

وبعد، فقد كنا مع أسرة مؤمنة، خرج منها عدد ممن توارثوا العلم، ونقلوه، وكان لهم دور كبير في نشره، ورأس هذه الأسرة المباركة هو الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه.

وبالرغم من المنزلة الكبيرة لعبد الرحمن بن عوف، وسبقه إلى نصرة الإسلام بنفسه وماله، وأثره في أحداث عصره، فهذه هي الدراسة الأولى الشاملة لأخباره، وأخبار أولاده رضي الله عنه وعنهم.

نسأل الله تعالى أن يلهمنا الخير، وأن يبارك فينا، وفي أزواجنا، وذرياتنا إنه سميع مجيب، وأرجوه تعالى أن يجعل هذا العمل ذخراً لي يوم القيامة، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- أخبار عمر وعبدالله بن عمر. الشيخ علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي. المكتب الإسلامي .
البداية والنهاية. الحافظ ابن كثير. دار الفكر.
تاريخ الإسلام. الحافظ الذهبي . دار الفكر.
تاريخ الطبري. الإمام الطبري. دار الكتب العلمية.
تهذيب التهذيب. الحافظ ابن حجر. دار الفكر.
تهذيب الكمال. الحافظ المزي. دار الكاتب العربي.
جامع البيان في تأويل القرآن. الإمام الطبري. دار الكتب العلمية.
تهذيب التهذيب. الحافظ ابن حجر. دار الفكر.
تهذيب الكمال. الحافظ المزي. دار الكاتب العربي.
جامع البيان في تأويل القرآن. الإمام الطبري. دار الكتب العلمية.
حلية الأولياء. أبو نعيم الأصفهاني. دار الكتب العلمية.
حياة الصحابة. محمد يوسف الكاندهلوي. دار القلم.
سنن الترمذي. ترقيم عبد الباقي.
سنن أبي داود.
السنن الكبرى. الإمام البيهقي. دار الكتب العلمية.
سنن ابن ماجه. ترقيم عبد الباقي.

- سنن النسائي . ترقيم عبد الباقي .
سير أعلام النبلاء . الحافظ الذهبي . مؤسسة الرسالة .
سيرة ابن هشام . تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شكبي .
صحيح البخاري . ترقيم د . البغا . دار القلم .
صحيح ابن حبان . بترتيب ابن بلبان . مؤسسة الرسالة .
صحيح مسلم . ترقيم عبد الباقي .
الطبقات الكبرى . محمد بن سعد . دار الفكر .
القاموس المحيط . الفيروز أبادي . دار إحياء التراث العربي .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ابن حجر الهيتمي . دار الكتاب العربي .
المجموع ، شرح المذهب . الإمام النووي . دار إحياء التراث العربي .
مختصر تاريخ دمشق . الحافظ ابن عساكر . دار الفكر .
المستدرک علی الصحیحین . الحاكم النيسابوري . دار الفكر .
مسند الإمام أحمد . المكتب الإسلامي .
المغني والشرح الكبير . ابن قدامة . دار الكتب العلمية .
الموطأ . برواية أبي مصعب الزهري . مؤسسة الرسالة .
نيل الأوطار . الإمام الشوكاني . دار الكتب العلمية .